Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والانعتاق الفكري والروحي اللذين ينشدهما ليسا إلا وهما باطلا . وحين يدرك أيضا في هذه المرحلة من المسرحية أن لا شيء خارج الذات ، وإنما السر الأكبر يربض في أعماقه هو . في نفس الإنسان يكمن السر ، والذات الإنسانية بكل أبعادها هي نقطة الاستفهام الكبرى ، لا باعتبارها جزءا من الكون فحسب بل باعتبارها الكون ذاته وبأسره . وهذه الفكرة جزء من مفهوم الرمزيين عن الإنسان والكون ، باعتبارهما انعكاسا للحقيقة الشاملة العميقة الغامضة . وطبقا لاعتقادهم هذا ليس هناك موضوع خارجي منفصل عنا ندركه في ذاته ، وإنما إدراكنا للكون يتم حسب ذات الإنسان ، ومن خلال انطباعاته وأحاسيسه . وكما يقول فرلين : « إننا لا نبصر الكون إلا من خلال ذواتنا ولا نرى الأشياء إلا حسب أذهاننا ، ولا نرى فيها ولا نحس إلا أنفسنا ، فمعرفتنا للأشياء صادرة عن أحاسسنا بها ، بل إنها نحن »(١).

ويرتبط توفيق الحكيم بالرمزيين ارتباطا وثيقا فيما يتعلق بهذه الفكرة ، حيث يستوعبها في أكثر من موقف ، وينعكس هذا المفهوم على بناء المسرحية نفسها . فشهرزاد تبدو لنا ذات أكثر من وجه ، فكل شخصية من شخصيات المسرحية تراها من خلال (مرآة نفسها) في حين تظل هي سرا غامضا بعيد المنال . وفي مرحلة متأخرة من المسرحية يتفطن شهريار هو الآخر إلى هذه الحقيقة حين يدرك أن رحلته عبثا ، وأن سر « شهرزاد » وسر الكون يمثل سر نفسه هو . لذلك يصيح مخاطبا « شهرزاد » :

« أنت أنا . . . أنت نحن . . لا يوجد غيرنا نحن . . . أينما ذهبنا فليس غيرنا وغير ظلنا وخيالنا . . . الوجود كله هو نحن . . . ما من

(١) Gustave Lanson, P. Tuffrau, Manuel ıllustre d'histoire de la litterature Française, p.710.